

تفسير البحر المحيط

. @ 500 @

وقال أبو عبيدة : النقع : رفع الصوت ، ومنه قول لبيد : % (فمتى ينقع صراخ صادق % .
تحلبوها ذات حرس وزجل .
%) .

.
الكنود : الكفور للنعمة ، قال الشاعر : % (كنود لنعماء الرجال ومن يكن % .
كنوداً لنعماء الرجال يبعد .
%) .

.
وعن ابن عباس : الكنود ، بلسان كندة وحضرموت : العاصي ؛ ولسان ربيعة ومضر : الكفور ؛
وللسان كنانة : البخيل السيء الملكة ، وقاله مقاتل . وقال الكلبي مثله إلا أنه قال :
وللسان بني مالك : البخيل ، ولم يذكر وحضرموت ، ويقال : كند النعمة كنوداً . وقال أبو
زبيد في البخيل : % (إن تفتني فلم أطب عنك نفسا % .
غير أنني أمني بدهر كنود .
%) .

.
حصل الشيء : جمعه ، وقيل : ميزه من غيره ، ومنه قيل للمنحل : المحصل ، وحصل الشيء :
ظهر واستبان . .

{ وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا * فَالْمُورِيَّاتِ قَدْحًا * فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا *
فَأَثَرُنَّ بِهِ زَقْعًا * فَوَسَّطْنَ بِهِ جَمْعًا * إِنْ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ
لَكَنُودٌ * وَإِنَّ رَبَّهُ عَلَي ذَلِكَ لَشَهِيدٌ * وَإِنَّ رَبَّهُ لَخَبِيرٌ لَشَدِيدٌ
* أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ * وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ *
إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ } . .

هذه السورة مكية في قول ابن مسعود وجابر والحسن وعكرمة وعطاء ، مدنية في قول ابن عباس
وأنس وقتادة . لما ذكر فيما قبلها ما يقتضي تهديداً ووعيداً بيوم القيامة ، بتعنيف لمن
لا يستعد لذلك اليوم ، ومن أثر أمر دنياه على أمر آخرته . والجمهور من أهل التفسير
واللغة على أن العاديات هنا الخيل ، تعدو في سبيل الله وتصبح حالة عدوها ، وقال عنتره :

% (والخيل تكدح حين تضبح % .

في حياض الموت ضبحا .

%) .

.

وقال أبو عبد الله وعلي وإبراهيم والسدي ومحمد بن كعب وعبيد بن عمير : العاديات : الإبل . أقسم بها حين تعدو من عرفة ومن المزدلفة إذا دفع الحاج . وبأهل غزوة بدر لم يكن فيها غير فرسين ، فرس للزبير وفرس للمقداد ، وبهذا حج علي رضي الله عنه ابن عباس حين تماريا ، فرجع ابن عباس إلى قول علي رضي الله تعالى عنهما . وقالت صفية بنت عبد المطلب : % (فلا والعاديات غداة جمع % .

بأيديها إذا سطع الغبار .

%) .

.

وانتصب ضبحاً على إضمار فعل ، أي يضحن ضبحاً ؛ أو على أنه في موضع الحال ، أي ضابحات ؛ أو على المصدر على قول أبي عبيدة أن معناه العدو الشديد ، فهو منصوب بالعاديات . وقال الزمخشري : أو بالعاديات كأنه قيل : والضابحات ، لأن الضبح يكون مع العدو ، انتهى . وإذا كان الضبح مع العدو ، فلا يكون معنى { وَالْعَادِيَّاتِ } معنى الضابحات ، فلا ينبغي أن يفسر به . { فَالْمُورِيَّاتِ قَدْحًا } ، والإيراء : إخراج النار ، أي تقدح